بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبه نستعين (قابين)

١٠ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ
١٥/مايو/٢٠٠٨م

ذكرى نكبة فلسطين (مرور ٦٠ عاماً عليها)

الحمد لله القاهر على فوق العباد وفوق الطغاة في البلاد جل في علاه لا مفض لنا سواه يجيب المضطر إذا دعاه كرّم أقصانا فجعله للرباط عنواناً وللثبات برهاناً وأشهد أن لا إله إلا الله القائل: "ولا تهنوا ولا تحزنوا ..." سبحانه يبتلي عباده بالمصائب ويلهمهم الصبر والثبات في الشدائد والملمات والصلاة والسلام على قائد أمتنا وأمين رسالتنا أسوتنا في البلاء المبين ومثبت المؤمنين بهمة لا تشكيك وثقة لا تلين حتى لا ـ بنصر الله والفتح فدخل الناس في دين الله أفواجاً.

أما بعد

فلقد كتب الله على شعبنا أنه يبتلي في عز ما يملك ابتلاه في وطنه وهويته تآمرت عليه الامبريالية العالمية لتشرده وتضع محله شعباً آخر لا يملك وطناً ولا أرضاً ولا هوية، لنتحدث على نكبة شعبنا اليوم ٦٠ عاماً وهو صامد صمود الأبطال شامخ شموخ الجبال حتى إنه تجاوز محن المذابح والمجازر والمآسي والتهجير ... ولكنه هذه المحن لم تضيع أصالته ولم تهن من عزيمته فقد مهدت السبل الى انتفاضات جيل كامل من المجاهدين والمقاومين من أطفال الحجارة إلى أطفال النار وكهول جيل كامل من شعبنا غاسه دماء الشهداء والضحايا والأبرياء. أما محن التجويع والتشريد والترهيب فقد مهدت السبل الى التشبث بالأرض وبالهوية وبالاستمرار في الجهود الذاتية والمقاومة الجارحة.

لقد ضرب شعبنا الأمثلة الرائعة في الشموخ والصمود أمام هجمة الحصار والاغتيال والدمار يتفاعل مع الواقع التاريخي فيتبنى الخلفية حضارية رائعة .. إنه شعب آلى على نفسه أن ينهض من كبوته وأن يقاوم كل عوامل القهر والغلبة ومعاناة الحصار والتجويع .. إننا اليوم أمام واقع جديد .. تصعيد وتهديد ووعيد .. ولكنها ملحمة الوطن في رسم خارطة تحرك شعبنا تبعث الصمود من عبق الأحرار شهيقه ليتحدى المحال وينسف كل مقال شهيقه يتحدى الإعلام والتهويل والعمل الذليل .. إن الاغتيالات والاجتياحات لن تكفكف ما ثبت من إيمان في قلوب المؤمنين ولن تقتحم ما حصل من يقين في صدور المجاهدين والمرابطين .. إن تداعيات هذه الحملة الشرسة لا تتوقف فها هي آلام الجوع تتفتح وها هي آهات الجروح تتصعد وها صرخات المظلوم تتلاحق بينما آلة الظلم ماضية في تدمير لا يرحم تهدم البنيان وتقتل الإنسان ... الأرض ما زالت تئن من الاحتلال والقدس ما زالت تستنجد لتحريرها والمحافظة على قدسيتها والأسرى والمعتقلون ما زالوا يعيشون وراء القضبان ... وخلف الحدود تلوح قراءنا لتعاد على بعدها أن تراثنا تكاد تشكو إلينا أشواقها وما زال شعبنا يقدم قوافل متلاحقة من الشهداء - الشهداء الذين سوف يكتبون بدمائهم تاريخ الوطن من جديد ... إن تضحيات شعبنا هي الشرعية الحقيقية في عالم المروءة فيه غائبة والعدالة هاربة، حتى متى ونحن المترددون ونكص المنادون وسقط المنافقون فهل يستيقظ التاريخ والثورة واحدة على نخوة المعتصم لتتخطى السنون فوقها حتى الحدود؟ أما آن الأوان لهذا التنازل أن يتوقف؟ أما آن الأوان لهذا الشعب أن يتحرر ولمصيره أن يتقرر؟! أما آن الأوان لهذه الآلة العسكرية أن تتحول لغبار ويرتد على الغاشم الغدار؟! أما آن لهذه الحملة المرعبة أن تتحطم؟ أما آن لصواريخ الاغتيال أن تدفن في التراب؟

أما آن لدباباتنا الهدم أن تدفن في التراب؟ أما آن للسلام أن يتحقق؟ أما آن للعدوان أن ينكسر!

أطمئنان للذين ظلوا أن يموتوا غرقاً في دماء الشهداء؟ ألم تكوني
أرواح الشهداء وهي صاعدة إلى السماء سحباً رقاقاً تتشكل فتتحول أجنحة
والزوارق تتصبب دماً أو دموعاً إلى أوكار الظالمين؟
أما آن للرجال الطاهرين أن تقتلع عار المحتلين؟ أما آن
للسواعد الفتية المجاهدة أن تلجم غرور المستعمرين؟
سنون مضت على نكبة شعبنا ولكنه ظل محافظاً على تراثه
ظل محافظاً على انتمائه بل ظل محتفظاً بمفاتيح بيوته تسلم للأحفاد
من الأجداد ... إنه يحن للوطن الأصل يريد أن يحقق طموحاته وأن
يستفيد من ~~[illegible]~~ النكبة ومصائب ليحولها بحكمته إلى فتح يتوج بإعلان
الدولة والوطن ليرفع الرايات فوق الأقصى تتجاوب معها المآذن
التي يرفرف علمها في ربوع الوطن من رفح حتى رأس الناقورة
إن إحياء هذه الذكرى بات دليلاً أكيداً على أن الفرج قريب
وأن ~~[illegible]~~ إرهاصات التحرر آتية وربما هي قادمة
أرضعنا هذه السنوات وستمر الصفحة لنقرأها ومنها قد لقنا الشرفا
كلما هبت شمال أشعلت فينا الوفاء
أما القدس يا شبل الأسود

يا رب لا أرجو لليهود سواك
يا رب فامنعهم حماك
إن عدو الحق أعداءنا
امنعهم أن يخرجوا ذراك

(2-2)